ذكر بها ولا سجودها ولا خشوعها ومن تخرجه ايضا مرفوعا ان الرجل ليصلي الصلوة ماله
منها الا عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها يعني بقدر ما
استحضر منها وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة ميزان فمن اوفى استوفى وعن سلمان موقوفا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلوة مكيال فمن اوفى اوفي له ومن نقص فقد علمتم ما قال الله في المطففين وقال عبادة بن
الصامت رضي الله عنه اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات افترضهن
الله تعالى من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن
كان له على الله عهد ان يغفر الله له ومن لم يفعل فليس على الله عهد ان شاء غفر له وان شاء عذبه رواه
ابو داود وغيره وروى عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال وهو على المنبر ان الرجل ليشيب
عارضاه في الاسلام وما اكمل الله له صلوة قيل وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله
على الله تعالى فيها وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول يا ابن ادم اي شيء يعز عليك من دينك اذا
هانت عليك صلوتك وقال ايضا تفقدوا الحلاوة في ثلاثة اشياء في الصلوة والذكر وقراءة القران
فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق والاحاديث والاخبار في هذا المعنى كثيرة معلومة
فانظر يا اخي عظم موقع الصلوة من الدين وما ورد في اصل تفويتها من الوعيد الشديد
المفضي الى شهادة الكفر والعياذ بالله ثم ما ورد في التساهل في اتمامها من التهاون بها
من الخسران والخيبة والحرمان والله المستعان فينبغي للعاقل المتفقه بالسنة ان يحيط بعلومها
وان يفرغ وسعه في تفهمها ويتعرف الايات الواردة في فضلها والحث عليها وان يراجع
تفسيرها ويتأمل المأثور من صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك يخشع باطنه
ويتزين بالخشوع ظاهره ويتروح بالعبادات ويخف على قلبه كلف المجاهدات كما قال
بعض السادة جاهدت للصلوة عشرين سنة وتنعمت بها بقية العمر وهذا المقام الذي اشار
اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله جعلت قرة عيني في الصلوة ويا بلال اقم الصلوة وارحنا بها
واعلم ان التفريط والتساهل في اتمامها اي الصلوة ان جرى من العلماء المقتدى بهم الذين تلاحظ
العامة افعالهم عظم خطره وعم ضرره لانهم سبب الهداية والضلال وطباع الناس
الى المتابعة في الافعال اميل منها الى المتابعة في الاقوال ومثل من يأمر بالاستقامة ويتحرف
عنها كمن يكذب نفسه بعضا ويتبع ابرامه نقضا ويحق عليه مقت الله تعالى قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون قال ابن
السماك وعظت الناس يوما فاعجبني وعظي فسمعت هاتفا يقول

يا ايها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال صاحب البردة * امرتك الخير لكن ما ائتمرت به * وما استقمت فما قولي لك استقم

واعظم

واعظم ما في ذلك العالم من الخطر ان تتبع سنة ماثورة بعده ويدخل في قوله صلى الله
عليه وسلم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وطوبى لمن مات
وماتت معه ذنوبه ولذلك قيل الصغائر من العلماء كالكبائر من الجاهلين وقال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وان كان التساهل في الصلوة والاخلال
جرى من العامة والجهال فينبغي للعلماء تعريفهم لما اخذ الله على الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا تكتمونه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم المسيء صلاته ثلاث مرات كل ذلك يقول له ارجع فصل
فانك لم تصل وانما لم يعلمه في اول مرة ليكون ابلغ في التبكيت واوقع في النفس وقال صلى الله
عليه وسلم لرجل ممن صلى خلفه يا فلان الا تحسن صلاتك الا ينظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي
لنفسه اني والله لابصر من ورائي كما ابصر من بين يدي ورأى حذيفة رضي الله عنه رجلا يصلي
لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال له حذيفة منذ كم صليت قال منذ اربعين سنة قال له
حذيفة ما صليت ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا صلى الله عليه وسلم
كل ذلك مروي في الصحيحين وقال ميمون بن مهران مثل الذي يرى الرجل يسيء صلاته فلا ينهاه
مثل الذي يرى النائم تنهشه حية فلا يوقظه واعلم ان العالم الذي تنجح موعظته وتؤثر
كلمته هو الذي صلحت منه النية وحاز الوراثة النبوية وصدقت عليه الاوصاف الرسولية
وصدق عليه المثل الماثور من امثال النعوت السماوية وكان مقامه في الخلق مقام الانبياء عليهم
افضل الصلاة والسلام ولذلك صار موته ثلمة في الاسلام قال بعضهم اذا صدرت الموعظة
من القلب وقعت في وسط القلب واذا صدرت من ظاهر اللسان لم تجاوز الاذان وقيل لبعضهم
ما بال علماء السلف كانت تؤثر موعظتهم وليس علماء الوقت فقال سبب ذلك ان علماء السلف
كانوا ايقاظا والناس نياما والمتيقظ يوقظ النائم وعلماء الوقت نيام والناس موتى لا يوقظ
الميت اللهم انا نسألك التوفيق ونعوذ بك من الخذلان والتعويق فصل فيما ذكر من
صلوة السلف الصالحين رحمهم الله تعالى من ذلك ما روي ان زين العابدين علي بن الحسين
رحمه الله تعالى كان يتغير عند كل وضوء ويصفر لونه فاذا قام الى الصلوة اخذته
رعدة فقيل له في ذلك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم ووقعت النار في بيت وهو ساجد فيه
فجعلوا يصيحون فلم يرفع راسه حتى وقعت النار في جانب البيت ولم تتعداه فلما رفع راسه
كلموه في ذلك فقال الهتني عنها النار الاخرة وقال عبد الرزاق ما رايت احدا احسن صلوة من ابن
جريج كانه اسطوانة ولا يلتفت يمينا ولا شمالا وكان عبد الله بن الزبير اذا سجد
تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذعا يابسا من طول السجود وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه
ثلث انا فيهن رجل وفيما سوى ذلك فانا واحد من الناس ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا قط الا علمت انه الحق من عند الله لا شك فيه ولا صليت صلوة قط فحدثت نفسي بغيرها
حتى افرغ منها ولا شهدت جنازة قط فحدثت نفسي بغير ما هي قائلة او مقول لها قال الزهري
رحمه الله تعالى سعدا ان كان لمؤمنا على ما قال ولقد بلغني انها خصال لا يعطاهن الا نبي او